[202] ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبي صلى ا عليه وآله: من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة (1). بيان: قد مضى الكلام في كتاب التوحيد في تأويل تلك الآيات، فلا نعيده حذرا من التكرار، وجملة القول في ذلك أن تلك المجازات شايعة في كلام العرب فيقال: لفلان وجه عند الناس: وفلان يد على فلان، وأمثال ذلك، والوجه يطلق على الجهة، فالائمة الجهة التي أمر ا بالتوجه إليها، ولا يتوجه إليه تعالى إلا بالتوجه إليهم، وكل شئ هالك باطل مضمحل إلا دينهم وطريقتهم وطاعتهم، وهم عين ا، أي شاهده على عباده، فكما أن الرجل ينظر بعينه ليطلع على الامور فكذلك خلقهم ا ليكونوا شهداء من ا عليهم ناظرين في امرورهم، والعين يطلق على الجاسوس، وعلى خيار الشئ، وقال الجزري: في حديث عمر: إن رجلا كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين، فلطمه علي عليه السلام فاستعدى عليه، فقال: ضربك بحق أصابته عين من عيون ا، أراد خاصة من خواص ا عزوجل، و وليا من أوليائه انتهى (2). وإطلاق اليد على النعمة والرحمة والقدرة شائع، فهم نعمة ا التامة ورحمته المبسوطة، ومظاهر قدرته الكاملة، والجنب: الجانب والناحية، وهم الجانب الذي أمر ا الخلق بالتوجه إليه، والجنب يطلق على الامير، ويحتمل أن يكون كناية عن أن قرب ا تعالى لا يحصل إلا بالتقرب بهم، كما أن قرب الملك يكون بجنبه. 36 - وروى الكفعمي عن الباقر عليه السلام في تفسير هذا الكلام أنه قال: معناه أنه ليس شئ أقرب إلى ا تعالى من رسوله، ولا أقرب إلى رسوله من وصيه، فهو في القرب كالجنب، وقد بين ا تعالى ذلك في قوله: (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب ا) يعني في ولاية أوليائه. وقال عليه السلام في قولهم: باب ا: معناه أن ا احتجب عن خلقه بنبيه والاوصياء * (ها مش) * (1) عيون اخبار الرضا: 65. (2) النهاية 3: 163. _____